الآفاق

مجلة أسبوعية تهتم بشؤون الحوزات العلمية

- السنة الرابعة
- الـ ١٥٥
- الإثنين
- ٢٨ محرم ١٤٤٨ هـ.ق
- ١٣ يوليو ٢٠٢٦ م
- ٤ صفحات
- ٢٠٠٠٠ ريال

بيان قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي بمناسبة التشييع المهيب لجثمان الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي دام ظله في العراق وإيران ١

النهضة والتغيير في فكر الإمام الحسين عليه السلام ٤

قالَ أبُو عَبدِ اللّه عليه السلام:

«اَلْمُؤْمِنُ صَبُورٌ فِی الشَّدائِدِ، وَقُورٌ فِی الزَّلازِلِ، قَنُوعٌ بِما أُوتِیَ، لایَعْظِمُ عَلَیْهِ الْمَصائِبُ.»

بحار الأنوار، ج ٨٢، ص ١٣٢

في بيانٍ بمناسبة التشييع المهيب للإمام الشهيد السيد علي الخامنئي دام ظله

الشهادةُ تُحيي الأمّة... والعهدُ باقٍ

قائد الثورة الإسلامية: سنصون مدرسة الشهيد، ونواصل طريقه، والثأر لدمائه ودماء جميع الشهداء وعدٌ إلهيٌّ لا يتخلّف.

كلمة رئيس التحرير

حين يتكلّم الدم بلغة الحق

ليست الشهادة خاتمةَ الحياة، بل خاتمةَ العبودية. فمن يهب روحه في سبيل الحق، يكون قد تحرّر ـ قبل أن يغادر هذه الدنيا ـ من كل قيدٍ سوى الله. ولهذا اقترنت الشهادة بالحرية الأصيلة اقترانَ الثمرة بشجرتها؛ إذ لا تنبت الشهادة إلا في تربة النفوس المتحررة.

وليست الحرية هي الحرية الأصيلة. فالحرية قد تُعبّر عن الانفكاك من القيود الخارجية، أما الحرية الأصيلة فهي انعتاق الإنسان من أغلاله الباطنية؛ من الخوف والطمع، ومن أسر الدنيا، ومن سلطان الأنا، ومن كل قوةٍ تحاول أن تنتزع منه كرامته. فقد يكون المرء حراً في ظاهره، وهو أسير في باطنه، وقد يعيش آخر في أقسى القيود، بينما تظل روحه محلّقةً فوق كل قيد.

وكانت عاشوراء أعظم مدرسةٍ للحرية الأصيلة. ففي ساعاته الأخيرة، خاطب الإمام الحسين عليه السلام خصومه داعياً إياهم إلى أن يتحلّوا بالحرية، ليودع التاريخ رسالةً خالدة: إن الحرية الأصيلة قيمةٌ إنسانيةٌ يُخاطَب بها الإنسان حتى لو لم يؤمن؛ لأنها الحصن الأخير الذي يحفظ كرامته، فإذا بقي هذا الحصن قائماً، بقي طريق العودة إلى الحق مفتوحاً.

ومن هنا، لم تكن الشهادة في مدرسة عاشوراء عشقاً للموت، وإنما كانت عشقاً للحياة الكريمة. فالشهيد لا يطلب الموت، وإنما يرفض حياةً يظللها الذل. وعندما يقف الإنسان بين الكرامة والمساومة، وبين العزة والهوان، وبين الحق والمنفعة، تهديه الحرية الأصيلة إلى سبيله، فإذا كان ثمنها الروح، غدت الشهادة أبهى صورها وأسمى تجلياتها.

وما أحوج عالم اليوم إلى الأحرار؛ إلى أولئك الذين لا تستعبدهم ضوضاء الإعلام، ولا تغويهم المصالح الزائلة، ولا تُخضعهم ضغوط الباطل. فحيثما بقيت الحرية الأصيلة حيّةً، بقي الحق ناطقاً، وبقيت ثقافة الشهادة نابضةً، تُعلّم الإنسان أن قيمة الحياة لا تُقاس بعدد سنيها، بل بما هو مستعدٌ أن يبذله في سبيل صيانة الحق والكرامة.

◆ بيان قائد الثورة الإسلامية آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي بمناسبة التشييع المهيب لجثمان الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي دام ظله في العراق وإيران

ينشر موقع KHAMENEI.IR الإعلامي بيان قائد الثورة الإسلامية، آية الله السيد مجتبى الحسيني الخامنئي، بتاريخ ٢٠٢٥/٠٧/٠٩، بمناسبة التشييع المهيب لجثمان الإمام الشهيد السيد علي الخامنئي دام ظله في العراق وإيران.

نص البيان:

بسم الله الرحمن الرحيم

السَّلامُ عليكَ يا ثارَ اللهِ وابنَ ثارِه، والوترَ الموتور. السَّلامُ عليكَ وعلى جدِّكَ وأبيكَ وأُمِّكَ وأخيكَ والمعصومين من وُلدِكَ.

سلامٌ على الإمام الذي امتدّ نداءُ نهضته الذي يبث الحياة، صدىً عظيمًا مدوّيًا للبعثة النبوية، إلى أعماق التاريخ البعيدة، فانبثقت من أثره الثورة الإسلامية في إيران؛ تلك الثورة التي كانت حسينيةً من أساسها، وبُنيت وارتقت بشعار الحسين عليه السلام ونهجه. لقد نشأ شهيدُ إيران أيضًا على هذا النهج؛ فكان حسينيًا، وفكّر حسينيًا، وتحرّك حسينيًا، وجاهد وقاوم حسينيًا، وعاش حسينيًا، وبذلَ دمه حسينيًا في سبيل مدرسة الحسين، فنال الشهادة.

من بين الحسينيين رجالٌ، حين تُسفَكُ دماؤهم مظلومين في سبيل الحسين، ومن أجل مدرسته ونهجه عليه السلام تنهض الأمة الإسلامية، فيتصل ذلك الزمان بعاشوراء، وذلك المكان بكربلاء. واليوم، الملحمة الحسينية ذاتها قد بعثت شعبنا، وأضفت على مدرسة الإمام الخميني الكبير والإمام الخامنئي الشهيد تجلّيًا جديدًا. هذه هي تلك الملحمة التي تبث الحياة، وهي الصدى لنداء مظلومية الحسين عليه السلام، ونداء: «هل من ناصرٍ ينصرني؟» في إيران، ثم في العراق وسائر البلدان، فتُزلزل الباطل.

كما يجدر، في هذه المناسبة، أن أتقدّم بخالص الشكر والتقدير إلى عشرات الملايين من الناس الذين سجّلوا حضورًا مذهلًا، كاسرًا للأعداء، وتاريخيًا، في مدن إيران والعراق وقراهما، ولا سيما في طهران وقم والنجف وكربلاء ومشهد.

شعبنا يُنادي بالثأر لدماء الحسين عليه السلام؛ فلقد قدّم هذا الشعب العظيم، على مدى السّنين، أبناءه فداءً في سبيل الحسين عليه السلام، وفي الحرب ضد أعداء الحسين والغيرة الحسينية، وهو يطالب اليوم أيضًا بالثأر لدمائه ولدماء حسينيّي هذا الزمان.

والآن، أخاطب إمامنا الشهيد فأقول:

أيها القتيل المظلوم، أيها المظلوم الشامخ، أيها العبد الصالح لله، فيما نحن نودّع جثمانك بعيون دامعة وقلوب مكسورة، نعاهدك أن نصون مدرستك، وأن نسلك بثبات ذلك الصراط المستقيم الذي رسمته، وألّا نهاب مشقّات هذا الطريق، وأن نعقد القلوب، كما فعلت، على البشارات والوعود الإلهية.

ونعاهدك أن نثأر لدمك الطاهر، ولدماء شهداء هاتين الحربين جميعهم، من القتلة المجرمين المَخزيين. فهذا الثأر مطلب شعبنا، ولا بدّ أن يتحقق حتمًا. إنّ هؤلاء المجرمين، الذين توجد قائمة كاملة بأسمائهم من أوّلهم إلى آخرهم، سيحملون معهم إلى قبورهم أمنيةَ أن يموتوا موتًا هانئًا على فراشهم. وعليهم أن يعلموا أنّ هذا الأمر لا يتوقف على وجودي أنا أو وجود سائر المسؤولين؛ فنحن، سواء أكنّا موجودين أم لم نكن، سيتحقق هذا الأمر، وقريبًا سيؤدي أفرادٌ من أحرار العالم، كلٌّ منهم، جزءًا من هذه المهمة الإلهية.

يا أبا الأمّة الشهيد، هنيئًا لك ارتشاف شهد الشهادة الذي كنت تتمناه عمرًا طويلًا. ومبارك عليك ارتداء ثوب الشهادة ببدن يحمل علامات من أمّك الزهراء الطهرى وجدّك أبي عبد الله الحسين وأبي الفضل العباس (عليهم الصلاة والسلام). وأنتم يا رفاقه المظلومين الذين تعرضتم لهجوم مباغت من العدو ونلتم الشهادة، طوبى لكم، إذ تحلّون الآن ضيوفًا على ذلك المولى الذي ربما تلمّستم رأفته ولطفه مرارًا وتكرارًا. إن ذلك السيد الذي يمثل باب الرحمة الإلهية للجميع، ولا سيما لأهل هذه الديار، هو المستضيف لكم الآن، وقد غدا جواره الآمن منزلًا لكم.

أيها المولى العالي المقام، أيها الجليل، أيها الإمام الرؤوف، يا أبا الحسن الرضا المرتضى، عليك أفضل صلوات الله، يوارى الآن في هذا الثرى الطاهر الجثمانُ المقطع لخادم من خدّام حضرتك والعترة الطاهرة، بعد سنوات من الجد والجهد والجهاد الدؤوب، ومعه أبدان شهداء من عائلته، يُذكّر كل منهم بشهيد من شهداء صحراء كربلاء، ليرقدوا هنا إلى ذلك اليوم الذي يخرج فيه، بأمر الله، بقية الله عجل الله فرجه الشريف الشمس الساطعة من خلف غيوم الغيبة، ليفيض بنور الرحمة الإلهية على أهل المعمورة. وفي ذلك اليوم الذي نرجو أن يكون قريبًا جدًا، سترافقه عجل الله فرجه الشريف نجومٌ من الصدّيقين والشهداء والأولياء، ونأمل أن يكون سيدنا الشهيد أحد هؤلاء، ليعيد مجددًا رسم مشاهد واعدة وخالصة من الجهاد والوفاء بعهد «ألست»، ولعل هؤلاء المرافقين يصحبونه في ذلك اليوم أيضًا.

يا مولاي الرؤوف، إننا نستودعك سيّدَنا الذي بذل ما يملكه كله في سبيلكم، ومعه رفاقه الشهداء، ليتشرفوا بلطفكم وعنايتكم، وكما كانوا ينعمون بفيض لطفكم في حياتهم الدنيا، فليحظوا به من الآن فصاعدًا على نحو أكمل وأسمى بكثير.

وفي الختام، نتقدم مجددًا بالعزاء لسيدنا بقية الله عجل الله فرجه الشريف، ونبتهل إلى ذلك المولى الرحيم أن يشمل بدعائه الزاكي سيد شهداء إيران ورفاقه الشهداء والشهداء كلهم، وأن يسأل الحق عز وجل علو الدرجات للشهداء جميعهم، والصبر والأجر لذويهم، والفتح والنصر الحاسم والقريب للشعب الإيراني المظلوم، إن شاء الله.

السيد مجتبى الحسيني الخامنئي

٩ تموز/ يوليو ٢٠٢٦

◆ آية اللّه المرويّ : تشييع القائد الشهيد في العراق يؤكّد للعالم أنّ الشّعبين العراقيّ والإيرانيّ روحٌ واحدةٌ في جسدين

تنا- ألقى آية اللّه جواد المرويّ، الأمين الثاني للمجلس الأعلى للحوزات العلميّة الإيرانيّة، كلمةً خلال اللقاء الذي جمع علماء ورجال الدين في النجف الأشرف بحضور وفودٍ من حوزة قم العلميّة، وذلك أثناء زيارته إلى العراق للمشاركة في مراسم تشييع جثمان الإمام الشهيد، آية اللّه العظمى السيّد عليّ الحسينيّ الخامنئيّ دام ظله.

وفيما يلي النصّ الكامل لكلمته:

بسم اللّه الرحمن الرحيم

«هذا وفدٌ علمائيٌّ قادمٌ من الحوزة العلميّة في قم المقدّسة، ومن جوار مرقد كريمة أهل البيت عليها السلام، وجمعٌ من الأساتذة وممثّلي مكاتب المراجع العظام في قم، جاءوا إلى النجف الأشرف. إنّما جاءوا بعد التشرّف بزيارة المضجع الشريف لمولانا أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، ليبلّغوا سلام مراجع التقليد العظام في الحوزة العلميّة بقم إلى العلماء الأعلام، والمراجع العظام، والمفكّرين، والنخب، والشباب العراقيّين المجاهدين، مؤكّدين عمق أواصر الأخوّة والإيمان ووحدة الكلمة بين الحوزتين الشريفتين والشعبين الشقيقين.

سلامنا وتحيّاتنا إلى الشعب العراقيّ الشقيق؛ ذلك الشعب الذي وصفه السيّد القائد الشهيد بقوله: «الشعب العراقيّ شعبٌ عظيمٌ، وشعبٌ عزيزٌ، وشعبٌ صاحب ثقافةٍ، وشعبٌ ذو عزيمةٍ وإرادةٍ.

وبعد السّلام والتحيّة، جئنا حاملين جثمان قائدنا الشهيد لنقدّم جثمان شهيدنا ونسلّمه إليكم؛ ليبلغ أمنيّته التي طالما تمنّاها، ألا وهي زيارة مضجع مولى الموحّدين، وزيارة مولى الكونين أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام.

جئنا ببدنه الشريف إليكم، وهو مرمّلٌ بالدماء ومقطّع الأعضاء. كما تعلمون، أنّ إمامنا وقائدنا الشّهيد ظلّ ثابتًا وصامدًا في مسار مدرسة أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام، وإذا كان يردّد في زيارة مولاه مرارًا: "بنفسي وأهلي ومالي"، ففي شهر رمضان، وهو صائمٌ وعطشان، جسّد ذلك واقعًا وبذل نفسه وأهله وماله في سبيل أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام، بعد أن ذكر في آخر خطابه: "مثلي لا يبايع مثل يزيد". وكان يقول: نحن تحت راية أبي الفضل العبّاس عليه السلام ولن نكون تحت راية غيره.

يا سيّدنا الشهيد، يا سيّدنا الشهيد، كنت تقول في محاضراتك مرارًا: "أتوجّه بخالص الشكر وجزيله إلى الشعب العراقيّ الكريم على حسن ضيافته وكرم استقباله للأمّة الإسلاميّة خلال زيارة الأربعين". سيّدي الشهيد! أنظر اليوم وفي طليعة أربعين أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام كيف وقف الشعب العراقيّ، وعلماء الحوزة، والنخب، والشباب، والعشائر الغيورة، صفًّا واحدًا، يريدون استضافتك واستقبالك.

إنّ هذا التشييع المهيب الذي يشهد حضور العلماء الأعلام، والمراجع العظام، والنخب الفكريّة، ورجال السياسة، والشباب العراقيّين الغيورين، لا يقتصر على توديع شهيدٍ عظيمٍ، بل يوجّه رسالةً واضحةً إلى العالم أجمع. إنّ هذا التشييع يؤكّد للعالم أجمع أنّ الشّعبين العراقيّ والإيرانيّ روحٌ واحدةٌ في جسدين، تجمعهم وحدة العقيدة، ووحدة المسار، والأخوّة الإيمانيّة، وكما كان السيّد الشهيد يؤكّد أنّ إيران والعراق شعبان تعانقت أجسادهما، وتآلفت قلوبهما، واتّحدت أرواحهما برباط الإيمان باللّه، ومحبّة أهل البيت، ونهج أبي عبد اللّه الحسين عليه السلام.

وسيظلّ هذا الارتباط يزداد قوّةً ورسوخًا يومًا بعد يومٍ. نسأل اللّه سبحانه وتعالى أن يهلك أعداء هذين الشعبين، وأن يزيدهما قوّةً ووحدةً وتماسكًا، وأن يقضي على العدوّ الصهيونيّ المعتدي. إنّه سميعٌ مجيب.

اللّهم إنّا نرغب إليك في دولةٍ كريمةٍ تعزّ بها الإسلام وأهله، وتذلّ بها النفاق وأهله، وتجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، والقادة إلى سبيلك، ﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾.»

والسلام عليكم ورحمة اللّه وبركاته.

سيماء الصالحين

لما اضطر الملا محمد صالح المازندرانيﷺ إلى أن يهاجر إلى أصفهان بسبب فقر والده وعدم تمكنه في توفير معاشه، سكن في إحدى مدارسها العلمية، ومع كل الظروف القاسية التي مر بها، حيث كان ما يأخذه من موقوفات المدرسة يوميا لم تكن كافية لمصرف يوم واحد وكان يطالع لمدة طويلة على ضوء بيت الخلاء، إلا أنه استمر في طلب العلم صابراً صامداً حتى بلغ درجة من العلم والفضل أهلّته للمشاركة في درس الملا محمد تقي المجلسيﷺ وما أن مرت الأيام حتى صار يشار إليه بالبنان، وصار من أبرز تلامذته.

المصدر: مركز نور السادة الروحي

كلمات للحياة

حاجة جميع أفراد المجتمع إلى الموعظة فقد لا نكون جهّالاً ولكن قد نكون غافلين

■ إنّ من الحاجات الفردية والاجتماعية التذكيرَ بالمواعظ، وتقديمَ النصح والإرشاد والتنبيه؛ وهي أمورٌ مفيدة ومؤثّرة للغاية، ولا سيّما إذا اتّخذت طابعاً دينياً ومذهبياً.

إنّ «الغفلة» غير «الجهل». فقد لا نكون جهّالاً، ولكن قد نكون غافلين. ومن المؤسف أنّ المنابر الوعظية قد قلّت في عصرنا بسبب حالةٍ من الأزمة نشأت في المجتمع؛ كما أنّنا لا نجد اليوم شعراً وعظياً، لأنّ هذه الروح لم تعد موجودة.

لقد كانت منابر المرحوم الشيخ جعفر الشوشتري، ومنابر المرحوم الحاج الشيخ عباس القمّي في عصرنا والعصر القريب منّا، منابر وعظٍ وإرشاد. وكذلك كانت منابر المرحوم السيّد مهدي قوام منابر وعظية؛ وكان الإنسان غالباً ما يشعر بحالٍ معنويّ عند الجلوس في مجلسه والاستماع إليه. وكذلك المرحوم الحاج ميرزا علي آقا الشيرازي، والمرحوم الحاج الشيخ محمد حسن النجف‌آبادي.

المصدر: مذكّرات الأستاذ مطهري، ج ٧، ص ٣٩٠-٣٩١ (بتلخيص)

صدر حديثاً

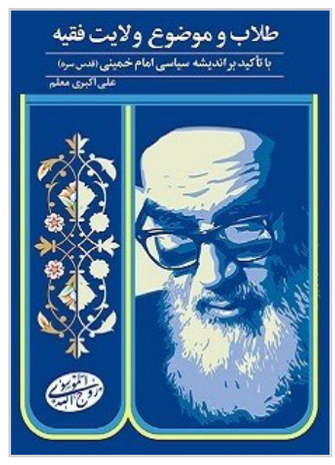

تناول كتاب "طلاب و موضوع ولايت فقيه با تأكيد بر انديشه سياسى امام خمينىﷺ" [طلبة العلوم الدينية وموضوع ولاية الفقيه مع التركيز على الفكر السياسي للإمام الخمينيﷺ] تأليف علي أكبر معلّم، مدى معرفة الطلاب بموضوع ولاية الفقيه، وسعياً للإجابة عن هذا الهاجس. قام المؤلف بتصنيف موضوع ولاية الفقيه في خمسة مؤشرات، ثم درس مستوى معرفة الطلاب بالأبعاد المختلفة لموضوع ولاية الفقيه باستخدام منهج المسح الميداني وأداة الاستبيان والتقنيات الإحصائية. وتكمن أهمية هذا الأثر في ضرورة الوعي السياسي للطلاب حول المبدأ المحوري لنظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ودوره في استمرار شرعية النظام. كما يمكن للتحليل الاجتماعي لهذا الأثر أن يكون مفيداً للطلاب، والجامعيين، والقائمين على الشؤون الثقافية والبحثية والتعليمية.

بعد أن طرح المؤلف المباحث النظرية والمفاهيم في الفصل الأول، شرع في الفصل الثاني لبيان الأبعاد المختلفة لموضوع ولاية الفقيه، حيث تم استخراج المؤشرات المهمة لكل بُعد وتقديمها. وبعد أن بيّن منهج البحث في الفصل الثالث، قام في الفصل الرابع بتحليل المعلومات التي تم الحصول عليها باستخدام برنامج SPSS الإحصائي.

■ حوار

كاتبة وإعلامية مغربية:
مفهوم الحرية لدى الإمام الخامنئي منبثق عن تعاليم الإسلام

وأشارت الى ذلك، الكاتبة والاعلامية من دولة المغرب "حياة لعاب" في حوار خاص لها مع القسم الدولي لأمانة المؤتمر الدولي "حقوق الأمة والحريات المشروعة في المنظومة الفكرية لسماحة آية الله العظمى الخامنئي" الذي من المقرر أن يقام خلال شهر ديسمبر المقبل في العاصمة الايرانية طهران. فيما يلي النصّ الكامل للحوار:

■ كيف تقيّمين وجهة نظر قائد الثورة الاسلامية الايرانية بشأن إحترام حقوق أتباع مختلف المذاهب الإسلامية والأقليات الدينية في إيران؟

إنّ قائد الثورة الاسلامية الايرانية يحرص دوماً على خدمة الشعب الايراني دون تمييز بين مكوناته بحيث تقوم جميع الطوائف والاقليات في إيران بأداء شعائرها الدينية بحرية دون مضايقات بينما نجد دولاً عربيةً واسلاميةً تتعامل بقوانين قاسية ضد الاقليات.

إن السيد علي الخامنئي بفضل حكمته وسيره على خط جدّه رسول اللهﷺ قد أحبط حتى الآن العديد من المؤمرات التي أراد أصحابها استعمال شعار الدفاع عن الاقليات الدينية في ايران، فالسيد الخامنئي أثبت لكل عاقل من المسلمين أن إيران لا ترى بعين التمييز ضد بقية المذاهب الأخرى، فالشيعي والسني والصوفي واليهودي وبقية الأقليات الاخرى كلهم يتمتعون بالحرية كما أن سماحة السيد علي الخامنئي حفظه الله أثبت للعالم أن ايران التي تتهم بأنها تمارس الاضطهاد ضد أهل السنة فإنها تحارب من قبل أمريكا ودول الغرب بسبب دفاعها عن الشعب الفلسطيني الذي هو شعب سني.

■ كيف تحلّلين دور سماحة الإمام الخامنئي في ضمان حقوق الشعب وحماية حرياته الفردية والاجتماعية؟

إنّ لسماحة السيد علي الخامنئي حفظه الله دوراً بارزاً في إرساء الحقوق والحريات الفردية والجماعية للشعب الايراني وما نراه من تقدّم الجمهورية الإسلامية الايرانية في مختلف الأصعدة يعدّ دليلاً واضحاً على حكمة القيادة الايرانية الراشدة التي خلقت جيلاً يبدع بكل طاقته بحيث تفوق ايران بعض الدول الأوروبية في مختلف المجالات.

كما أن الامام الخامنئي(دام ظله الوارف) ومن خلال سياسته الرشيدة استطاع مواجهة المخطط الامريكي والغربي، فالحظر الاقتصادي الغربي ضد ايران لم يثني النظام الايراني عن خلق فرص العمل للشباب ومحاربة البطالة، فوقوف الايرانيين خلف قيادتهم في الحرب التي شنّها الكيان الصهيوني ضد ايران والمعروفة بالحرب الـ ١٢ يوماً، كشف عن عمق ولاء الشعب الايراني لقائد الثورة الاسلامية الايرانية بكل مكوناته.

■ ما هو رأيك حول موقف قائد الثورة الاسلامية الايرانية في تنظيم السياسات العامة للجمهورية الإسلامية الإيرانية بما فيها السياسة الخارجية؟

رغم الضغوطات الغربية المختلفة والعقوبات الاقتصادية لايران، وكل التحديات الموجودة في هذا المجال، قد استطاعت سياسة الجمهورية الإسلامية الايرانية أن تفرض وجودها في العالم بحيث أن الغرب كان يراهن على خلق معارضة للنظام الايراني في الداخل ثم راهن على فرض العقوبات الاقتصادية ولم يفلح وراهن على افتعال حرب ولكنه فشل في تحقيق ما يريد الوصول إليه وبفضل القيادة الايرانية الرشيدة لم تفلح أمريكا والغرب في فرض شروطهم على الايرانيين خصوصاً حول الملف النووي.

فأمريكا ترى برؤية غبية بحيث تعتقد أن الشعب الايراني سيقف ضد النظام عند هجوم العدو عليها وتكون لهم فرصة الانقلاب كما هو الحال في العديد من الدول ولكن الشعب الايراني كان وفياً خلف قيادته، فأمريكا والغرب من خلال حرب ١٢ يوماً أدركوا أن الشعب الايراني بمختلف تياراته ولغاته وطوائفه لا ينفك عن قيادته.

■ كيف تقيمين نهج سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي في الدفاع عن الشعب الفلسطيني المظلوم والمستضعفين في العالم؟

منذ قيام الجمهورية الإسلامية الايرانية وإلى يومنا هذا، إن ايران لم تتخلف لحظة واحدة على مبادئها فالامام الخميني قدس سره اعتبر الدفاع عن المستضعفين بأنه واجب وفي أحد كلماته قال الإمام الخامنئي "هذه الثورة لأنها تؤمن بنصرة المستضعفين والمظلومين فإنّها تشتبك دائماً مع الظالمين والمستكبرين".

لذلك موقف الامام الخامنئي(دام ظله الوارف) لمساندة المظلومين والمستضعفين ليس هو موقف عابر وانما هو مبدأ من المبادئ الأساسية لسياسة الجمهورية الإسلامية وايران هي البلد الوحيد الذي وقف مع الشعب الفلسطيني المظلوم وبسبب هذا الموقف تجاه القضية الفلسطينية، قد تعرضت ايران ومازالت تتعرض لحظر اقتصادي عالمي كما تعرض قادتها لاغتيالات ومازال الحاقدون يصنعون المؤامرت وأنواع التحديات ضد ايران الإسلامية.

■ يرجى توضيح وجهة نظر قائد الثورة الاسلامية الايرانية بشأن حرية التعبير والإعلام وضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية على المستوى المجتمعي؟

إن تصور الامام الخامنئي تجاه حرية التعبير هو تصور نابع من القرآن الكريم والعترة الطاهرة، فالامام الخامنئي(دام ظله الوارف) يؤكد على أحقية الإنسان في الحرية التي نصّ عليها الاسلام الاصيل وليس كما يطلب الغرب.

الاسلام هو أكبر حامي لحقوق الانسان ورؤية الامام الخامنئي تجاه حقوق الانسان كشفت زيف الغرب الذي يجعل من الدفاع عن حقوق الانسان وحق التعبير مطية للوصول الى مقصده فأي نظام لا يسير وفق النظام العالمي يتهم لأنه نظام استبدادي كما هو حال الدول الغربية التي تتهم ايران بممارسة الاستبداد ضد شعبها.

إذا نظرنا الى الواقع فسنجد أن الشعب الايراني ينعم بحرية التعبير، ففي الانتخابات ينتخب بحرية من يمثله بينما نجد دول أوروبا تمارس القمع ضد شعوبها فلولا وجود مساحة كبيرة من الحريات في ايران لثار الشعب الايراني، فبقاء الشعب الايراني خلف قيادته معناه أن هناك انسجاماً كبيراً بين القيادة والشعب وهذا الذي لم تستطع الدول الغربية تقبله.

■ كيف تقيمين الاهتمام بحقوق المرأة ومشاركتها في مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والمجتمعية من وجهة نظر سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي؟

نظرية الامام الخامنئي لحقوق المرأة ساهمت في تطوير قدرات المرأة الايرانية في العطاء، فالمرأة الايرانية في عهد الشاه ليست هي المرأة بعد الثورة الاسلامية الايرانية، فالمرأة في عهد الشاه ظلمت كما ظلم أخوها الرجل على يد حكم الشاه بينما المرأة في عهد النظام الاسلامي أبرزت قوتها ونشاطها في مختلف المجالات وبملابس إسلامية وبذلك سماحة السيد(دام ظله الوارف) أبرز للعالم الغربي أن قوة المرأة ليس في تمسكها بالثقافة الغربية وانما قوتها تستمد من الهوية والثقافة الإسلامية الأصيلة فها هي المرأة الايرانية تمارس مختلف المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمجالات الأخرى العديدة دون أي ضغوط.

إن سماحة الامام الخامنئي(دام ظله الوارف) أعطى لموضوع المرأة اهتماماً كبيراً ودعا الرجال لاحترامها وتقديرها وهنا يتضح أن الامام الخامنئي لم يعارض المطالبة بحقوق المرأة كما يزعم الغرب وانما عارض أن تستعبد المرأة باسم الحرية وباسم حقوق الانسان.

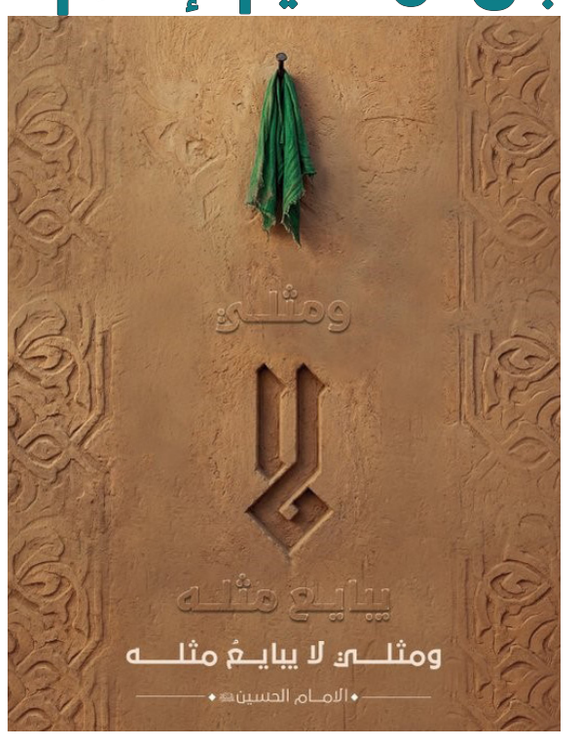

■ من اهتمامات وهواجس قائد الثورة الاسلامية هي مشاركة الشعب في الانتخابات وحقّهم في تقرير المصير السياسي في هذا الصدد. ما هو رأيك في هذا المجال؟

الاجواء التي تمرّ بها ايران خلال الانتخابات كلها حماس وثقة في النظام، فالشعب الايراني كلها ثقة أن التغيير سيكون من خلال اللجوء الى صناديق الاقتراع، ثانياً بعد الانتهاء من الانتخابات وفوز تيار معين لم نلاحظ أنه يحدث طعن في نتائج الانتخابات وهذا يعني أن الاجواء متاحة للناخب الايراني لكي يختار بنفسه من يحكمه وهنا نصل الى نتيجة وهي أن دعوة السيد علي الخامنئي وحثّه على مشاركة الشعب الايراني في الانتخابات هو مطلب صادق وليس كما هي الاجواء الانتخابية في بعض الدول الغربية.

■ كيف ترون ضرورة احترام الحريات الاجتماعية للأفراد في المجتمع وفقاً لمعايير وتعاليم الإسلام من وجهة نظر سماحة آية الله العظمى السيد الخامنئي؟

مفهوم الحرية لدى الامام الخامنئي هو المفهوم الصحيح المنبثق عن تعاليم الاسلام لا المفهوم الغربي الذي يستغلّ شعار الدفاع عن الحريات من أجل استغلال الناس الى حرية مزيفة، فمفهوم الحرية التي يراها الامام الخامنئي هي الحرية التي تخدم مصالح الانسان ومصالح مجتمعه لا أن يمضي الانسان وراء حرية توصله الى الممنوع.

■ تُعدّ كرامة الإنسان من القضايا التي يُؤكّد عليها دستور الجمهورية الاسلامية الإيرانية بشدة يُرجى توضيح نهج قائد الثورة الاسلامية الايرانية ورؤيته في هذا الصدد؟

اذا أردنا أن نتحدث عن رؤية الامام الخامنئي(دام ظله الوارف) بخصوص الكرامة، يكفي قراءة موقف سماحة السيد مما يقع من ظلم في العالم فإن سماحته أكثر خطاباته تحثّ على احترام حقوق الانسان وهذا يعدّ حفظ مبدأ كرامة الإنسان، فالامام الخامنئي فضّل مواجهة العالم المستكبر في سبيل أن يعيش الشعب الايراني في عزة وكرامة وكما أشرت سابقاً ان ما تعانيه الجمهورية الاسلامية من حصار منذ ١٩٧٩ للميلاد الى يومنا هذا هو بسبب مواقفها المساندة للمظلومين والمستصعفين في العالم من أجل الدفاع عن كرامتهم وحقوقهم.

■ أكد سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي دوماً على أن قضية الحرية لا ينبغي أن تكون غطاءً للفوضى والتآمر والتجسس في المجتمع. ما هو رأيك في هذا المجال؟

الكل يدرك أن أمريكا والمجتمعات الغربية باستعمالها قضية الدفاع عن الحرية وحقوق الانسان ما هي الا مسلك يستعملوه للتدخل في شؤون البلدان التي لا تسير على نهجهم وسياستهم فحتى الارهابي الذي يداه ملطختان بدماء الابرياء اذا سار على السياسة الامريكية والغرب فيصبح شخصية محترمة يستقبل استقبال الكبار.

أعطى السيد الخامنئي(دام ظله الوارف) مساحة كبرى للحريات والتعبير عن الرأي في ايران لكن سماحته يخشى على الأمة الايرانية من استعمال الاعداء أجواء الانفتاح والحرية ليبثوا سمومهم داخل ايران لان هناك أعداء قد يرسلون محرضين وجواسيس باسم الدراسة أو باسم التدريس لايران ويزرعونهم هناك فهؤلاء يشكلون خطراً أكيداً على أمن الجمهورية الاسلامية الايرانية، فمن هؤلاء من يزرع شرائح الكترونية في مواقع حساسة تساعد الطيران أو الاقمار الصناعية للعدو ومنهم من يزرع الشكوك وعدم الثقة في أوساط الشباب ضد النظام الاسلامي كما هناك مجموعات في وسائل التواصل عميلة للغرب تحرّض وتبثّ سمومها للايرانيين.

المصدر: الموقع الالكتروني للمؤتمر الدولي حول الإنسان ومسألة الحرية في المنظومة الفكرية لسماحة آية الله العظمى الخامنئي

شهداء الفضيلة

الشهيد حجة الإسلام الميرزا محمد هلال إسماعيل‌زاده تسوجيﷺ

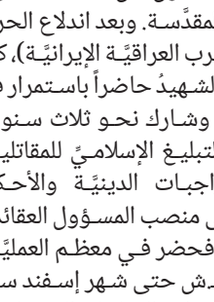

■ مولده ونسبه

وُلِدَ الشهيدُ الروحانيُّ حجةُ الإسلام الميرزا محمد هلال إسماعيل زاده التسوجي في سنة ١٣٤٢ هـ.ش بمدينة تسوج في محافظة أذربيجان الشرقيَّة. وهو ابنُ حجة الإسلام والمسلمين الحاج الشيخ مهدي إسماعيل زاده التسوجي.

■ دراسته

إلى جانب دراسته النظاميَّة في التعليم العام، شرع في تعلُّم العلوم الإسلاميَّة والأدب العربي والصرف والنحو الحوزويَّة، وتلقَّى في مدَّة قصيرة مقدِّمات العلوم على يد والده وسائر الأساتذة. ثم انتقل بعد فترة إلى مدينة أورمية والتحق بالمدرسة العلميَّة المحمَّديَّة، وبعد ذلك رحل إلى مدينة تبريز لاستكمال السطوح، فدرس في مدرسة صادقيَّة، ثم شدَّ الرحال إلى مدينة مشهد المقدَّسة لتحصيل الدرجات العليا واستكمال العلوم.

■ نشاطه وجهاده

بعد حضوره في مشهد المقدَّسة، تولَّى مدَّةً إدارةَ مدرسة الحجتيَّة، كما تلقَّى دروس الفقه والأصول من أساتذة الحوزة العلميَّة بمشهد المقدَّسة. وبعد اندلاع الحرب المفروضة (الحرب العراقيَّة الإيرانيَّة)، كان هذا الروحانيُّ الشهيدُ حاضراً باستمرار في جبهات القتال، وشارك نحو ثلاث سنوات في نشاطات التبليغ الإسلاميِّ للمقاتلين، مبيناً لهم الواجبات الدينيَّة والأحكام الشرعيَّة. وتولَّى منصب المسؤول العقائديِّ للواء خراسان، فحضر في معظم العمليَّات من سنة ١٣٦٠ هـ.ش حتى شهر إسفند سنة ١٣٦٢ هـ.ش، من بداية العمليَّات إلى نهايتها. عندما اندلعت الحرب المفروضة من قبل النظام العراقي على إيران، بادر بالتوجّه إلى الجبهات. وكان له نشاطٌ كبير في الجبهة، حيث كان يلقي الخطب والمحاضرات دائمًا على المقاتلين في خطوط المواجهة الأمامية وخلف الجبهات. وعندما كان في المؤخرة، كان يقوم بتجهيز وسائل مثل التربة والسجّادة للصلاة، والعطور، ويرسلها إلى الجبهة.

■ شهادته

نال الشهيد التسوجي درجة الشهادة الرفيعة في عمليَّة خيبر بتاريخ ٥ إسفند ١٣٦٢ هـ.ش، في مكان يُدعى «رُطَة» من قرى البصرة القريبة وكان أول شهيد في تلك العملية.

المصدر: مركز نشر آثار روحانيت در دفاع مقدس

تعريف بكتاب

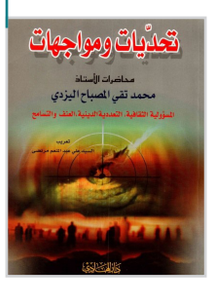

كتاب "تحديات ومواجهات" هو مجموعة محاضرات ألقاها العلامة الشيخ محمد تقي المصباح اليزديﷺ أمام جمع من الأساتذة والجامعيين. وقد تناول فيها ثلاث قضايا محورية تواجه الفكر الإسلامي في العصر الحديث، وهي: المسؤولية الثقافية، التعددية الدينية، والعنف والتسامح في الإسلام.

يقع الكتاب في ثلاثة أقسام رئيسية:

١. المسؤولية الثقافية: يركز على أهمية المرحلة التاريخية التي تمر بها الأمة الإسلامية، وخصوصاً في إيران ما بعد الثورة، ويُبرز خطرَ الهجمة الثقافية الغربية، وضرورة التسلح بالفكر والمعرفة الإسلامية لمواجهتها.

٢. التعددية الدينية: يناقش الكتاب هذا المذهب الفكري الذي يرى تساوي جميع الأديان في الحقّ، مستعرضاً ثلاثة تفسيرات رئيسية للتعددية ثم يردّ عليها بالحجج المنطقية والعقلية والفلسفية.

٣. العنف والتسامح في الإسلام: يتناول هذا القسم مفهوم الجاذبة والدافعة في الإسلام، ويُجيب عن الشبهات المثارة حول أحكام الإسلام الجزائية، مؤكداً على التزامها بالعدل وعدم التفريط فيها إرضاءً للضغوط الخارجية.

يُعدّ الكتاب مرجعاً مهماً في الرد على الشبهات المعاصرة حول الدين، وبيان صلابة الإسلام في مواجهة التحديات الفكرية والثقافية.

علماء وأعلام

آية الله السيد علي الكوهكمري قدس سره

■ مولده ونسبه

لا يُعرف التاريخ والمكان الدقيقان لميلاد السيد علي آقا الكوهكمري على وجه التحقيق، لكن يُرجَّح أنه وُلد في أواخر القرن الثالث عشر الهجري في قرية «كوهكمر». وهو ابن السيد علي‌نقي، من السادة الحسينية، وينتمي نسبه إلى الإمام زين العابدين عليه السلام.

■ دراسته وأساتذته

الذي يكاد يكون متيقَّناً أنه بعد إتمامه العلوم التمهيدية الحوزوية في آذربيجان، توجه إلى النجف الأشرف قبل سنة ١٣٠٦ هـ وواصل دراسته هناك. وحضر في حلقات دراسية لنخبة من كبار علماء الحوزة، ومن أبرز أساتذته ثلاثة: ١. آية الله الملا محمد فاضل الإيرواني، ٢. آية الله الميرزا حبيب الله الرشتي، ٣. آية الله الشيخ محمد فاضل الشربياني.

■ نشاطاته

حظي آية الله السيد علي آقا باستقبال حار من أهل تبريز عند عودته من النجف الأشرف، وشرع في أنشطته العلمية والتبليغية والثقافية، ويمكن إجمال خدماته فيما يلي:

١. التدريس:

كان دخول السيد علي آقا إلى تبريز متزامناً مع فترة ازدهار وعزة وعظمة الحوزة العلمية في تبريز. وقد حقق في تلك الحوزة نجاحات كبيرة، وأروى من علمه عدداً من الظمأى إلى العلوم الإسلامية.

٢. إقامة الجماعة:

كان يقيم الصلاة في مسجد – عُرف لاحقاً باسم «مسجد السيد علي آقا» – ثلاث نوبات، وكان في شهر رمضان المبارك وعقدة محرم الحرام والمناسبات الدينية يصعد المنبر ويلقي الخطب بلسان فصيح وبيان بليغ، يرشد الناس ويهديهم.[

■ مؤلفاته

الأثر الوحيد الذي ذُكر في المصادر الرجالية له هو حاشية على كتاب الصلاة لأستاذه محمد فاضل الشربياني. كما أن ولده آية الله السيد محمد حجة دوّن من دروس والده مباحث الوقت، القبلة، اللباس، مكان المصلى، الأذان، الإقامة وأفعال الصلاة.

■ وفاته

توفي المرحوم آية الله السيد علي آقا الكوهكمري بعد سنوات مباركة من العمر والجهد في سبيل رضا الله تعالى، وذلك في سنة ١٣١٩ شمسية (١٣٦٠ هـ) بمدينة تبريز. وقد نُقل جثمانه الطاهر إلى مدينة قم المقدسة، ودُفن في الروضة المطهرة للسيدة فاطمة المعصومة عليها السلام

المصدر: موقع دانشنامه اسلامي

الآفاق

فنُّ الخلود: جماليات الموت والشهادة في الفكر الشيعي

■ رئيس التحرير لأسبوعية «الآفاق»

■ مدخل: الموت كولادة ثانية

في التقليد الفكري الشيعي، لا يُنظر إلى الموت باعتباره مجرد نهاية بيولوجية أو توقفاً طبيعياً للحياة؛ بل هو حقيقة وجودية ومعنوية تعيد صياغة علاقة الإنسان بالكون، والحقيقة، والعدالة. الإنسان في هذا الوجود يسلك أحد مسارات ثلاثة: إما طريق الخسران والسقوط المعنوي، أو تجربة الموت الطبيعي العادي، أو الوصول إلى مرتبة تتحول فيها النهاية إلى "شهادة"؛ وهي الحالة التي لا تمثل فناءً، بل ولادة جديدة تفتح آفاقاً غير مسبوقة من الحياة.

■ الشهادة: فعلُ عيشٍ وأثرٌ فني

إن الشهادة في المنظور الشيعي ليست مجرد فعل قتل في ميدان معركة، بل هي "نوع من العيش" وفهم عميق للوجود. الشهيد هو إنسان استطاع العبور فوق تعلقاته الذاتية قبل أن يواجه الميدان، لذا فهو يرى الموت "وصالاً" لا انكساراً.

من هنا، تكتسب الشهادة جمالية عميقة وأصيلة تنبع من واقعة عاشوراء؛ فهي تشبه "العمل الفني المتعالي" الذي تلتقي فيه الحقيقة، والجمال، والأخلاق، والإيمان في نقطة واحدة. وكما يفصل الفن العظيم الإنسان عن رتابة الحياة اليومية ليواجهه بحقائق أعمق، فإن الشهادة تمزق حجاب المادية والعادة، لتكشف عن الطبقات الخفية للوجود، وهو ما يفسر استخدام تعبيرات مثل "العروج"، و"التحليق"، و"لقاء الله" في الأدبيات الشيعية.

■ صدام الجماليات: الرؤية المادية مقابل رؤية عاشوراء

ثمة فجوة شاسعة بين النظرة الغربية الحديثة والنظرة الشيعية للموت؛ ففي الثقافة الحديثة، يُعد الموت حدثاً تراجيدياً ومروعاً يجب الهروب منه لأنه ينهي اللذة والقدرة والملكية. أما في أسمى المراتب الروحية الشيعية، فيتحول الموت إلى أجمل لحظات الحياة، حيث يتحرر الإنسان من سجن الجسد وقيود المادة ليتصل بالحقيقة المطلقة.

هذا التحول الجمالي تجلى بوضوح في كربلاء، حيث نُزع عن الموت وجهه المخيف ليصبح رمزاً للكرامة الإنسانية. أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لم يسعوا وراء الفناء، بل ذهبوا للموت عشقاً للحقيقة لكي تبقى قيمة "الإنسانية" قائمة، محولين الشهادة إلى "فعل جمالي" يعرض الحقيقة بكامل بهائها.

■ الشهيد كحامل للمعنى ولسان للتاريخ

الشهيد في هذا الفكر ليس مجرد بطل عسكري، بل هو "حامل للمعنى". دمه ليس مجرد سائل بيولوجي، بل هو "لغة التاريخ"؛ فالشهيد يتحدث بدمه، يصنع الرواية، ويكشف الحقائق المستورة. ولأن الشهادة تمتلك قوة رمزية وحضارية، فإنها قادرة على تغيير مسار التاريخ وإيقاظ الضمائر النائمة عبر إحياء قيم العدالة والحرية والكرامة.

في العمق العرفاني، الشهيد هو من وصل إلى "الموت الاختياري" قبل الموت الطبيعي، عبر ترويض النفس وتجاوز الأنانية. لذا، فإن الشهادة بالنسبة له ليست فقداناً بل كمالاً، وهو ما يفسر الوصف القرآني للشهيد بأنه "حي" يرزق؛ وهي حياة تعبر عن حضور وجودي وتأثير معنوي مستمر لا ينقطع.

■ صراع المفاهيم وفلسفة المقاومة

هذا الاختلاف الجوهري يفسر فشل المحللين السياسيين الغربيين في فهم قوى المقاومة؛ فنظامهم الفكري يقوم على الربح، والرفاهية، والمحاسبة المادية، حيث لا يقاتل الإنسان إلا إذا كان الربح المادي ممكناً. أما في الرؤية الشيعية، فالمعيار هو "كونك على حق" وامتلاك المعنى، حيث الموت هو جسر نحو الحقيقة.

هذا التباين يفسر لماذا تعجز شخصيات مثل "ترامب" أو "نتنياهو" عن استيعاب العالم الذهني للقادة والشهداء، مثل الشهيد السيد علي خامنئي أو الشهيد السيد حسن نصر الله؛ فالطرف الأول يرى الموت نهاية لكل شيء، بينما يراه الطرف الثاني بداية للخلود. الإنسان في النظرة السكولارية يبحث عن أقصى لذة وأقل ألم، بينما الإنسان في الثقافة العاشورائية يعبر فوق الألم ليصل إلى الحقيقة.

■ خاتمة: الشهادة كفن للخلود

إن جماليات الشهادة لا تعني أبداً تمجيد العنف أو طلب الموت؛ فالتشيع هو مذهب الحياة والعدالة والكرامة، والأصل فيه هو حفظ النفس وبناء المجتمع الأخلاقي. لكن حين تتعرض الحقيقة والكرامة للتهديد، تصبح الشهادة أسمى أشكال المقاومة المعنوية.

يكمن سر بقاء عاشوراء في كونها نموذجاً وجودياً لمواجهة الظلم، حيث يمكن للإنسان أن ينتصر حتى في هزيمته الظاهرية ما دام قد حفظ كرامته. الشهادة بهذا المعنى هي (فن الخلود)؛ فن يُكتب بالدم ليبقى محفوراً في ذاكرة التاريخ، معيداً تعريف الإنسان ككائن يتجاوز حدوده الجسدية ليجد الجمال في قلب المعاناة والحياة في قلب الموت.

الإمام الخامنئي: فقه المستقبل

■ الكاتب: حسام مطر

نافذة على المقالات

في خضمّ الكم الهائل من الكتابات التي تُنشر يومياً عن إيران وقيادتها، قلّما نجد مقالاً يتناول، بدلاً من الأحداث اليومية، الإطار الفكري بعيد المدى الذي رسمته هذه القيادة للمستقبل. يقوم حسام مطر، الأستاذ الجامعي اللبناني، بذلك في هذه المقالة التحليلية: يستقصي وثيقتين أساسيتين صادرتين عن الإمام السيد علي الخامنئي؛ «النموذج الإسلامي الإيراني للتقدّم» الذي صدر عشية الذكرى الأربعين لانتصار الثورة الإسلامية عام ٢٠١٨ ويرسم أفقاً يمتد حتى عام ٢٠٦٥، وبيان «الخطوة الثانية للثورة» الصادر عام ٢٠١٩ موجّهاً إلى جيل الشباب.

يرى الكاتب أن هاتين الوثيقتين تفتحان نافذة لفهم المنطق الحاكم للقرارات الاستراتيجية الإيرانية؛ منطق، وخلافاً للتصوّر الشائع، لا يقوم فقط على انتظار غيبي، بل هو مزيج من العقلانية، وتحديد الأهداف الكمّية والنوعية، والإيمان بدور الإنسان الفاعل في صناعة المستقبل.

يستخلص مطر عشرة محاور أساسية من هاتين الوثيقتين: من الاعتقاد بأن العمل من أجل المستقبل تكليف، إلى فكرة أن الثورة يجب أن تتجدّد جيلاً بعد جيل حتى لا تصاب بالركود. ويشير إلى مفهوم «الحضارة الإسلامية» بوصفه الغاية النهائية لمسار الثورة؛ مسار يبدأ، بحسب قوله، من الثورة وينتهي بالتتابع إلى النظام والدولة والمجتمع والأمة الإسلامية. ويؤكد الكاتب أن هذه الرؤية تقوم على أساس التنافس الحضاري والتأثير الفكري، لا التوسّع العسكري، وتستفيد من المناخ الدولي الناشئ الذي تكتسب فيه القوى الشرقية كالصين والهند وروسيا مكانة أكبر.

يخصّص الكاتب جزءاً مهماً من التحليل للعدالة الاجتماعية والاقتصاد المقاوم. ويُظهر كيف أن الوثائق موضع البحث تعتبر الفساد السياسي غير مقبول حتى في أضيق أبعاده، وتطرح استقلال الموازنة عن عائدات النفط هدفاً استراتيجياً لتحصين الاقتصاد في مواجهة العقوبات. وفي هذا السياق، يشير مطر إلى سعي القيادة لموازنة ثنائيات من قبيل العلم والدين، أو الهوية الوطنية والدينية؛ سعي يرى فيه الكاتب ابتعاداً عن التفكير الأحادي والمتطرّف.

ومن النقاط اللافتة الأخرى في هذه المقالة، تأكيد الكاتب على مكانة الشعب في هذا الإطار الفكري. إذ يذكّر بأنه في عملية إعداد وثيقة التقدّم، طُلب من المؤسسات والجامعات والحوزات العلمية مراجعة المسودّة ومناقشتها، ونُشرت الوثيقة للاطلاع العام عبر الإنترنت؛ وهو إجراء يصوّر، بحسب رأيه، نظام ولاية الفقيه في هيئة ما يُسمّى «السيادة الشعبية الدينية».

وتختتم المقالة بتحذيرين يحملان طابعاً نصحياً أكثر منه تحليلياً: الأول أن صنع السياسات من دون رؤية بعيدة المدى يحمل تكاليف خفية لا تظهر إلا في المستقبل؛ والثاني أن النية الحسنة والقيم السامية لا تُغني عن النقد والمساءلة. ويخلص الكاتب في تقييمه الختامي إلى أن هذا المنهج، رغم حمولته الأيديولوجية، يمثّل نموذجاً جديراً بالتأمل بالنسبة للدول النامية الساعية إلى مسار مستقل نحو التقدّم.

المصدر: جريدة الأخبار (لبنان) | ٢٦ آب/أغسطس ٢٠٢٠

حُجُب الإنسان

مقتطفات

إن الالتفات إلى غير الله يحجب الإنسان بحُجُبٍ «ظلمانية» وأخرى «نورانية». فكلُّ أمرٍ دنيوي، إذا صرف الإنسان إلى الدنيا وأورثه الغفلة عن الله تعالى، كان سببًا في نشوء الحجب الظلمانية. فجميع عوالم الأجسام تُعدُّ من الحجب الظلمانية. أمّا إذا كانت الدنيا وسيلةً للتوجّه إلى الحق، وبلوغ دار الآخرة، وهي «دار التشريف»، فإن الحجب الظلمانية تتحوّل إلى حجبٍ نورانية.

و«كمال الانقطاع» هو أن تتمزّق جميع الحجب، ظلمانيةً كانت أم نورانية، ليتمكّن الإنسان من الدخول إلى ضيافة الله تعالى، التي هي «معدن العظمة». ولذلك يطلب أهل المعرفة في هذه المناجاة ـ المناجاة الشعبانية ـ من الله سبحانه أن يرزقهم بصيرة القلب ونوره، حتى يتمكّنوا من خرق الحجب النورانية والوصول إلى معدن العظمة:

حَتّى تَخرِقَ أبصارُ القلوبِ حُجُبَ النُّورِ، فَتَصِلَ إلى مَعدِنِ العَظَمَةِ.

أمّا من لم يمزّق بعدُ الحجب الظلمانية، وكان همّه كلُّه منصرفًا إلى عالم الطبيعة، وكان ـ والعياذ بالله ـ معرضًا عن الله تعالى، جاهلًا بما وراء الدنيا وعالم الروحانية، و«منكوسًا إلى الطبيعة»، ولم يسعَ يومًا إلى تهذيب نفسه، وإحياء الحركة والقوة الروحية والمعنوية في داخله، وإزالة الحجب السوداء التي أظلّت قلبه، فإنه يقبع في أسفل سافلين، وهو أدنى مراتب الحجب الظلمانية، كما قال تعالى:

﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ﴾.

مع أن الله سبحانه قد خلق الإنسان في أسمى المراتب وأكمل هيئة، فقال عز وجل:

﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾.

فالذي يتبع هواه، ولم يلتفت منذ عرف نفسه إلا إلى عالم الطبيعة المظلم، ولم يخطر بباله قط أن وراء هذه الدنيا الملوثة المظلمة دارًا أخرى ومنزلًا آخر، قد غرق في الحجاب الظلماني، وأصبح مصداقًا لقوله تعالى:

﴿وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ وَاتَّبَعَ هَوَاهُ﴾.

إن صاحب القلب الملوّث بالذنوب، المحجوب بالحجاب الظلماني، والروح التي أبعدتها كثرة المعاصي عن الحق تعالى، والمستغرق في عبادة الهوى وطلب الدنيا حتى أعمت شهواته عقله وبصيرته، لا يستطيع أن يتحرر من الحجب الظلمانية، فضلًا عن أن يمزّق الحجب النورانية ويبلغ مقام الانقطاع إلى الله.

وأقلّ ما ينبغي أن يتحلّى به هذا الإنسان هو أن يحتفظ بإيمانه بحيث لا ينكر مقامات أولياء الله، ولا يعدّ عوالم البرزخ، والصراط، والمعاد، والقيامة، والحساب، والكتاب، والجنة، والنار، أساطير وخرافات. فالإنسان، بسبب المعاصي والتعلّق بالدنيا، ينتهي به الأمر تدريجيًا إلى إنكار هذه الحقائق، وإنكار مقامات أولياء الله، مع أن تلك المقامات ليست إلا ما وردت الإشارة إليه في الأدعية والمناجاة.

المصدر: الخميني، السيد روح الله، الجهاد الأكبر، ص ٤٥–٤٧.

«الأُمّيّ» و«الأُمّيُّون»

مصطلح الأسبوع

كلمة «الأُمّيّ» مصطلح قرآني يُذكر كصفة للنبي محمد صلى الله عليه وآله، وكلمة «الأُمّيُّون» صفة لأهل جزيرة العرب.

يُقال «الأُمّيّ» لمن لم يتعلم القراءة والكتابة. ولذلك لُقّب النبي صلى الله عليه وآله بهذا الوصف لأنه لم يتعلم القراءة والكتابة من أحد. ليس معناه أنه لم يكن يعرفها. أما أُمّيّة النبي صلى الله عليه وآله فأمر تاريخي واضح وقطعي؛ إذ يشهد التاريخ أن حضرته قبل البعثة وبعدها لم يتعلم القراءة والكتابة عند أي معلم أو أستاذ. ذلك لأن معظم أهل الحجاز في عصر النبي صلى الله عليه وآله كانوا أُمّيّين لا يعرفون القراءة والكتابة، ولم تكن عملية التعليم والتعلم صناعة أو حرفة لها مكانة بينهم. لذلك لم يكن يتقن هذه المهارة إلا عدد قليل جداً، سُجّل منهم سبعة عشر شخصاً فقط. وبالتالي، لو كان النبي صلى الله عليه وآله قد تعلم القراءة والكتابة عند أحد في ذلك المجتمع لاشتهر الأمر بين الناس حتماً.

ويُعدُّ هذا الوصف كمالاً للنبي صلى الله عليه وآله، ومدحاً وثناءً عليه، ودليلاً على رسالته وإعجازه. فأهمية القراءة والكتابة تكمن في أن يستفيد الإنسان من آراء وأفكار الآخرين المودعة في مؤلفاتهم ليزيد من معلوماته. أما من علّمه الله علوم الأولين والآخرين دفعة واحدة، وكل الناس عاجزون عن الوصول إليها، فما حاجته إلى تعلم القراءة والكتابة؟

لقد عرض حضرته على المجتمع كتاباً لم يستطع أحد أن يأتي بمثله، دون أن يمر بالمراحل العرفية لتعلّم القراءة والكتابة.

قَبَسٌ مِن نور

أمانة البقاء

■ أحمد باقر الطويل

ليست جميع اللحظات العظيمة في التاريخ تُقاس بما وقع فيها، بل بما بقي بعدها. فكم من معركة انتهت بانتهاء يومها، وكم من قائدٍ ملأ الدنيا ضجيجًا ثم لم يبقَ منه إلا اسمٌ في صفحات التاريخ. أما الرسالات الإلهية فلا تُقاس بلحظة الحدث وحدها، وإنما بما تتركه من أثرٍ يبقى بعد انقضائه. ولهذا لم يكن السؤال الأكبر بعد عاشوراء: من استشهد؟ بل كان السؤال الأخطر: من سيبقى؟

لقد بدا المشهد في كربلاء وكأن كل شيء قد انتهى. ارتقى الإمام الحسين عليه السلام شهيدًا، ولحق به أهل بيته وأصحابه، وأُحرقت الخيام، وسُبيت النساء، وسيق الأطفال أسرى، حتى خُيّل للناظر أن الطغيان لم ينتصر بالسيف وحده، بل نجح أيضًا في إسكات آخر صوتٍ يمكن أن يروي للأمة حقيقة ما جرى. غير أن إرادة الله شاءت غير ذلك.

فكما شاء سبحانه أن يكون للحسين عليه السلام يومٌ يوقظ ضمير الإنسانية، شاء أيضًا أن يبقى بعده من يحمل تلك الرسالة، ويصونها من الضياع، حتى لا تتحول عاشوراء إلى ذكرى تاريخية، بل تبقى مدرسةً تهدي الأجيال.

ذلك الباقي لم يكن قائد جيشٍ جديد، ولا صاحب رايةٍ يواصل القتال، بل كان الإمام علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام؛ خرج من كربلاء أسيرًا، يحمل في قلبه من الألم ما تعجز الكلمات عن وصفه، لكنه حمل معه أيضًا أمانةً أعظم من الألم نفسه: أمانة حفظ رسالة كربلاء.

وقد ينظر الإنسان إلى ظاهر الأحداث، فيقول إن الإمام بقي حيًا لأنه كان مريضًا يوم عاشوراء، فلم يشارك في القتال. وهذا يفسر ظاهر الواقعة، لكنه لا يكشف حكمتها. فالمؤمن يعلم أن الله إذا أراد أن يحفظ رسالةً خالدة، فإنه لا يهيئ لها رجال الشهادة وحدهم، بل يهيئ أيضًا رجال البقاء. ولو استشهد الإمام زين العابدين عليه السلام مع أبيه، لبلغت كربلاء ذروة التضحية، لكنها كانت ستفقد الشاهد الذي يحمل حقيقتها، ويكشف مقصدها، ويمنع أن يكتبها المنتصرون كما يشاؤون. وهنا تتجلى سنة إلهية عميقة؛ فكما أن للشهادة رجالًا، فإن للبقاء رجالًا أيضًا. لقد حفظ الإمام الحسين عليه السلام الدين بدمه، وحفظ الإمام زين العابدين عليه السلام ذلك الدم من أن يُنسى أو يُحرَّف. فالدم يستطيع أن يهز الضمائر، لكنه لا يشرح نفسه. والشهادة، مهما بلغت عظمتها، تحتاج إلى من يحفظ معناها، ويبين أهدافها، حتى لا تضيع بين دعاية السلطة وغبار الزمن. ولهذا لم يُبقِ الله الإمام السجاد عليه السلام لينجو من كربلاء، بل ليحمل كربلاء إلى المستقبل.

ومن هنا نفهم أن أمانة البقاء لم تكن أقل شأنًا من أمانة الشهادة، بل كانت امتدادًا لها. فكلتاهما كانتا جزءًا من المشروع الإلهي لحفظ الدين، إحداهما بالدم، والأخرى بالكلمة والوعي. وهكذا لم تكن كربلاء خاتمة الطريق، بل بداية مرحلة جديدة، انتقلت فيها الرسالة من ميدان الدم إلى ميدان الكلمة، ومن صوت السيوف إلى صوت الحقيقة.

لكن كيف حمل الإمام زين العابدين عليه السلام هذه الأمانة وهو خارجٌ من كربلاء أسيرًا؟ وكيف استطاع أن يحول القيود إلى منبر، والأسر إلى رسالة، حتى بدأ الانتصار الحقيقي لعاشوراء بعد انتهاء المعركة؟

ذلك ما نتأمله في المقالة القادمة، بإذن الله.

الآفاق
السنة الرابعة
الـ ١٥٥
الإثنين ٢٨ محرم ١٤٤٨ هـ.ق
٤ صفحات
Ofogh-e Hawzah Weekly
مركز إدارة الحوزات العلمية
المشرف: رضا رستمي
رئيس التحرير: علي رضا مكتب‌دار بمساعدة الهيئة التحريرية
هاتف: ٣٢٩٠٠٥٣٨ ٢٥ ٩٨+ • فاكس: ٣٢٩٠١٥٢٣ ٢٥ ٩٨+
ص. ب: ٣٧١٨٥/٤٣٨١
العنوان: قم، شارع جمهوري إسلامي، زقاق ٢، رقم ١٥
الموقع: www.ofoghhawzah.ir
البريد الالكتروني: info@ofoghhawzah.ir
تصميم: مرتضى حيدري آهنگري
مسئول الطبع: مصطفى اويسى • طباعة: صميم ٢١ ٤٤٥٢٣٧٢٥ ٩٨ +

مقالة

النهضة والتغيير في فكر الإمام الحسين عليه السلام

إيمان شمس الدين

الأبحاث و المقالات المنشورة لا تعبر عن رأي «الآفاق» بالضرورة، بل تعبر عن رأي أصحابها

■ الوعي والطاقة الحرارية:

السؤال الذي يطرح نفسه والمتصل الفكرة ذاتها في كربلاء:

هذه الأمة التي صنعت المعاجز تحت قيادة تاريخية ربانية هي قيادة النبي ﷺ، وتحملت أشد الصعاب لأجل العقيدة، كيف انقلبت بشكل سريع وتراجعت على مستوى الوعي وفهم الواقع حتى وصل بها الأمر لقتل أخر صلة مباشرة لها بالنبي ﷺ، وهو سبطه الإمام الحسين عليه السلام مع إدراكها ووعيها لمقامه وموقعيته وحقّانيته، أين يكمن الخلل؟

"وما كانَ اللَّهُ لِيُضِلَّ قَوْماً بَعْدَ إِذْ هَداهُمْ حَتَّى يُبَيِّنَ لَهُمْ ما يَتَّقُونَ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شيء عَلِيمٌ".

هناك فرق بين أن تتفاعل مع محيطك في بعده العاطفي كطاقة حرارية تستمد وهجها من شخص النبي ﷺ، وبين أن تتفاعل مع شخص النبي ﷺ بوعي وإدراك لرسالته وموقعيته في مشروع الله تعالى وجبهته، فالدين لا يعرف بالرجال، وإنما يعرف الرجال بالدين.

وحتى ندرك طبيعة هذا الصراع، علينا أن نسلط الضوء على طبيعة هذا الصراع في بعديه الناعم والصلب.

فهناك فرق بين الوعي والطاقة الحرارية كما يذكر الشهيد محمد باقر الصدر:

الوعي: عبارة عن الفهم الفعّال الإيجابي المحقق للإسلام في نفس الأمة، الذي يتأصل ويستأصل جذور المفاهيم الجاهلية السابقة استئصالًا كاملًا. ويحول تمام مرافق الإنسان من مرافق الفكر الجاهلي إلى مرافق الفكر الإسلامي، والذوق الإسلامي. ولكن هل الوعي هو ذاته الإدراك؟

"يعدّ الإدراك المفهوم الأشمل للعمليات العقلية بما فيها التفكير، فهو المظلة لكل العمليات العقلية، إلا أن الوعي يمثل إدراك الإنسان بأنه يقوم بهذه العمليات العقلية بما فيها التفكير، فالوعي يعدّ المستوى الأعمق من الإدراك".

وكلما تعمّق وعي الإنسان، استشعر أبعاد المسؤولية الملقاة على عاتقه، إذ إن الوعي يرتبط بعلاقة طردية مع حجم المسؤولية وعظمها، فالخطوات على هذه الأرض ترتبط فاعليّتها وثقلها وتأثيرها بارتباط صاحبها بمبدأ المسؤولية وإدراك أبعاده ودلالاته وتطبيقاته، بل وظيفته، مهما حاول الإنسان الانفكاك الواقعي عن المسؤولية، إلا أنها ترتبط به ارتباطًا تكوينيًا.

"وقفوهم إنهم مسؤولون"

أمرٌ مع تأكيد للصلة الوجودية، التي ستلاحق الإنسان مهما حاول الهروب منها. إلا أن الحديث عن ارتباط المسؤولية بوجود الإنسان تكوينيًا، لا يعني بالضرورة أن الجميع على مستوى الفعل الإنساني متساوون في درجة المسؤولية، لأنهم حتمًا ليسوا متساوين على مستوى الإدراك والوعي، فالأمر ليس بهذه الراديكالية على مستوى الفعل، وإن كان على مستوى القوة الوجودية حتمي الارتباط غير منفك، وبدرجة واحدة عند كل البشر.

فعلى مستوى الفعل الإنساني، تختلف درجات المسؤولية باختلاف القابليات الإنسانية ومستويات الوعي: "لا يكلّف الله نفسًا إلا وسعها".

وإن كنّا هنا نتحدث عن مسؤوليتنا اتجاه قضايانا، فإننا هنا نتحدث عن ارتباط المسؤولية الإنسانية بعدة عوامل خارجية وداخلية.

فالداخلية منها هي:

– قابلية الإنسان.

– مستواه التعليمي والمعيشي وطبيعة البيئة التي نشأ بها.

– مستوى إدراكه، ووعيه لواقعه ومحيطه.

والعوامل الخارجية مرتبطة بعدة عوامل:

– الجغرافيا.

– الواقع الاجتماعي والسياسي.

– فاعلية النخب والمثقفين في ممارسة دورهم التوعوي، وفضاءات الحرية المتاحة التي يحددها طبيعة من يحكم.

لذلك ونتيجة لعملية التّجهيل التراكمي التي مورست بحق الأمة الإسلامية بعد رحيل خاتم الأنبياء محمد ﷺ، فإن مستويات الوعي تراجعت بشكل كبير، وتراجع على ضوئها مستوى الإحساس بالمسؤولية وطبيعة هذه المسؤوليات، أي هل هي مسؤوليات متصلة بطبيعة استخلاف الله للإنسان فتكون في طول إرادة الخالق؟ أو هي مسؤوليات وفق رغبات صاحبها ومن يتولى من أرباب الأرض، فتكون مسؤوليته في عرض إرادة الخالق جل شأنه؟.

وهنا قد لا تسمى مسؤولية لأنها غير واقعة عن اختيار في كثير من الأحيان، بل إما تكون كما هو حال كثير ممن حارب الإمام الحسين عليه السلام، تحت تأثير المال، أو الخوف على الدنيا، أو الخوف من عقاب الحاكم، أو حتى طمعًا في جاه وحظوة عند هذا السلطان، وهذا غالبًا مرتبط بالرغبة والشهوات والغرائز التي تشكل الدافع الرئيس للحركة والعمل، بينما المسؤولية التي تكون في طول إرادة الله، فإنها تقع عن إرادة واختيار الإنسان، لأن لديه خيارات أخرى غير مكلفة له دنيويًا، إلا أنه يختار تحمل المسؤولية التي أرادها له الله تعالى، وهذه تكون نتيجة إحساس بالمسؤولية التي تتولد من استشعار الرقابة الإلهية وحب الخالق وإطاعة أوامره، وهذا ما كان عليه أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، الذين بذلوا مهجهم على طريق أبي عبد الله الحسين عليه السلام.

أما الطاقة الحرارية: فهي عبارة عن توهج عاطفي حار، بشعور قد يبلغ في مظاهره نفس ما يبلغه الوعي في ظواهره بحيث يختلف الأمر، فلا يميز بين الأمة التي تحمل مثل هذه الطاقة الحرارية، وبين أمة تتمتع بذلك الوعي إلا بعد التبصر.

إلا أن الفرق بين الأمة الواعية والأمة التي تحمل الطاقة الحرارية كبير، فإن الطاقة الحرارية بطبيعتها تتناقص بالتدريج بالابتعاد عن مركز هذه الطاقة الحرارية، والذي هو النبي ﷺ.

ويتبلور الوعي في الشدة وليس في الرخاء، ففي الرخاء قد يتفاعل الجميع مع الدعوة إلى الله، أو مع جبهة الحق، كما تفاعل أولئك الذين أرسلوا كتبهم الداعمة لمجيء الإمام الحسين عليه السلام إلى الكوفة لنصرته وقالوا إن لك رجالًا وجنودًا مجندة، لأن حاكم الكوفة النعمان بن بشير كان ضعيفًا وفق فهم بني أمية للضعف، فكانت حركة الشيعة سهلة ويسيرة نوعًا ما، ولعب هانئ بن عروة دورًا بارزًا فيها في دعم حركة مسلم بن عقيل، ولكن عندما جاء عبيد الله بن زياد مبعوث يزيد ليعزل النعمان، وتولى شؤون الكوفة، هنا برزت حقيقة هذا الوعي في الشدة، فقتل هانئ بن عروة وسحبت جثته في الأسواق ورمي مسلم بن عقيل من شاهق كما يفعل بمرتكبي فاحشة اللواط، أمام صمت وسكوت أولئك الذي استصرخوا الإمام الحسين عليه السلام، وحينما أرسل موفده مسلم بن عقيل ليستقرئ الواقع فغدروا به خوفًا على دنياهم، لدرجة أن تسحب الأم يد ابنها خوفًا عليه قائلة ما لنا وصراع السلاطين، معتبرة أن الصراع بين يزيد والإمام الحسين عليه السلام صراع سلاطين وليس صراع جبهتين ونموذجين.

لذلك هناك فرق شديد بين التفاعل مع كربلاء كوعي ممتد في كل الأبعاد حتى الاستراتيجية منها، وبين التفاعل معها عاطفيًا وتراجيديًا، دون بعد عقلي ناظم وضابط ومدرك.

■ لذلك تمثلت النهضة في كربلاء في كونها:

١.انبعاث جديد لإشعاع النور النبوي الممتد في الحسين عليه السلام، حيث تضمنت خطاباته عليه السلام تأسيسات توحيدية تذكر الموجودين برابطتهم وعلقتهم بخالق السماوات والأرض، وبانتمائه إلى جبهة الله واتصاله بخاتم الأنبياء، ليزيل عنهم اللبس، ويقيم عليهم الحجة.

٢.تنوير مسار الأمة بطاقة شعورية متجددة تم تعميدها بأزكى الدماء وأطهرها، بعد خمودها ومرورها بتجارب أبعدتها عن التجربة الإسلامية الرشيدة في عهد النبوة، وباتت هناك أجيال تم بناء بنيتها الفكرية على مفاهيم مخلوطة ومغلوطة فحاول الإمام من خلال واقعة كربلاء فلترة موازين هذه المفاهيم وضبطها، وإعادة النصاب للمنظومة المفاهيمية الصحيحة الممتدة للنبوة.

٣.تجديد هذه الطاقة الشعورية كانت بمثابة قفزة وعي تُرشّد التجربة الإسلامية، وتعيد للأمة مسارها التصاعدي من جديد.

■ مصاديق النهضة في الفكر الحسيني:

خرج الإمام الحسين عليه السلام معلنًا أول خطوة في طريق النهضة في وجه من مثل الاستبداد في زمانه "يزيد بن معاوية بن أبي سفيان"، فقال: "والله ما خرجت أشرًا ولا بطرًا، ولكن خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر".

والإصلاح يعني التنظيم والترتيب، وهو حركة تحدث تغييرًا نحو الأصلح والأكمل، أي حركة ديناميكية مستمرة. وهي أيضًا من مصاديق النهضة.

١. إحياء حياة فكرية جديدة تتجاوز انغلاق فترة زمنية سابقة وقيودها المعيقة، وقد استطاع الامام الحسين عليه السلام من خلال عدة مواقف أن يبعث الحياة في أساس الفكر النقي المتسق مع الفطرة البشرية السليمة، وعلى سبيل المثال لا الحصر لو نظرنا إلى المكونات العرقية والقبلية والدينية لجماعة وأصحاب الإمام الحسين عليه السلام، نجدها تحمل في عمقها تنوعًا فريدًا ضم في صفوف الطبقات الاجتماعية، والأديان السماوية والقبائل المختلفة والمتعددة، وهو مواجهة صريحة ورسالة واضحة لترسيخ مفهوم التقوى الذي مايز بين البشر والقبائل والعشائر والناس، قبالة التمييز على أساس العرق والقبيلة والطبقة، وغيرها من الأمور التي كرستها ثقافة أهل الشام، بل كرس ثقافة الرفض الطبقي الذي أسست له الشريعة الاسلامية مع بدايات الدعوة المحمدية.

٢. هي مؤسسة على المراجعة والتقويم وليست مبنية على الاجتثاث والقطيعة، إذ إنها تتصل بالماضي اتصالًا مرتبطًا بالهوية والانتماء الفكري والعقدي، فمجرد إعلان الإمام الحسين الهدف الرئيس من ثورته وهو الإصلاح والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لهو دلالة صريحة وواضحة وإمارة جلية على مراجعة وتقويم التجربة الإسلامية بعد انحرافها عن أهدافها الانسانية ومقاصدها، والذي يعدّ العدل والعدالة من أسسه، فهو لم يصرح بأنه ثار من أجل دين جديد أو فكر جديد، بل الإصلاح الذي يعدّ من مصاديق النهضة ويعمد إلى ترتيب وتنظيم ما فسد ليعيد له أصله السليم.

ولعل الخطب التي ألقاها الامام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء، والتي بيّن فيها معالم نهضته للجنود في صفوف العدو، كانت رسائل واضحة للقوم في تقويم الفكرة ومراجعتها وإقامة الحجة عليهم، وهي وثيقة للتاريخ تثبت بذور الفكر النهضوي في ثورة أبي عبد الله.

٣. وهي عملية متصلة بالذات وليست عملية غريبة عنها، أي أن نهضة الإمام الحسين لم تأت بما هو غريب عن جسد الأمة الإسلامية وثقافتها، بل أعادت بلورة الأسس الدينية التي تم تشويهها تراكميًا، فلم تستورد فكرة غريبة عن الذات الإسلامية، ولم تتأثر بقادم فكري خارج عن السياق الإنساني، بل هي من عمقه وفي خدمته وفي سبيل الارتقاء به والعودة به إلى صفاء فكره، وإزالة الشوائب التي تراكمت كميًا فغيرت نوعيًا، بل واجه الإمام الحسين عليه السلام الأفكار الغريبة عن الذات وأهمها على المستوى السياسي في تحويل الدولة إلى ملك عضوض كسروي وراثي كان موجودًا في بلاد فارس وبلاد الروم، وتغييب حق الناس في قبول السلطة ورفضها. إضافة إلى بعض المواقف التي حدثت في كربلاء وفي يوم عاشوراء رغم بساطة ظاهرها، إلا أنها عميقة الفكرة ودقيقة في وجهتها الإنسانية.

٤. إعادة إحياء مفهوم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد أن تم إماتته إما بالتشويه، أو بالتعطيل، فمن موارد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر رفض الطغيان ومواجهة الطغاة، والسعي لتحقيق العدالة ورفع الظلم، والدفاع عن الإنسانية وحقها في العدالة، وحقها في الحرية، وحقوقها العامة المؤثرة هو دفاع بحد ذاته، لذلك فإن انتفاضة الأشخاص من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أيضًا هي انتفاضة مقدسة بشروط وضوابط تم تقنينها من قبل الشارع الأقدس، ومن قبل سيرة العقلاء أيضًا. لا يختص الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بمورد من الموارد، ولا مجال من المجالات، بل هو شامل لجميع ما جاء به الإسلام من مفاهيم وقيم، فهو شامل للتصورات والمبادئ التي تقوم على أساسها العقيدة الإسلامية، وشامل للموازين والقيم الإسلامية التي تحكم العلاقات الإنسانية، وشامل للشرائع والقوانين، وللأوضاع والتقاليد، وبعبارة أخرى هو دعوة إلى الإسلام عقيدة ومنهجاً وسلوكاً؛ بتحويل الشعور الباطني بالعقيدة إلى حركة سلوكية واقعية، وتحويل هذه الحركة إلى عادة ثابتة متفاعلة ومتصلة مع الأوامر والارشادات الإسلامية ، ومنكمشة ومنفصلة عن مقتضيات النواهي الإسلامية.

وهناك ثلاث ميزات في خطاب الأمر بالمعروف في عصر النهضة الإسلامية الحديثة والزمن الراهن هي:

١.الميزة الإحيائية

٢.الميزة التطبيقية والأسلوبية.

٣.الميزة السياسية النهضوية

والجهاد كمرحلة متقدمة من مراحل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إذ تكون هناك مراحل سابقة عليه، يعطي المكنة والتمكن للجماعة المؤمنة المؤتمنة على تحقيق العدالة، وإنفاذ مفهوم التوحيد الذي يمنع استعباد الناس لغير الله، ويحررهم من كل الأغلال والقيود التي وضعت عليهم دون تشريع سماوي أو دون أدنى أثر لها لتحقيق العدل، بل هي أغلال تقيدهم وتقمع حريتهم وتكبل إرادتهم، وتهدم شخصيتهم الإنسانية التي تحققها الكرامة.

فكلمة الحق في وجه الجور والطغيان، تبدأ بالنصيحة وفي حال ازداد الطغيان تتدرج عملية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حتى تصل إلى مرحلة المواجهة وهي مرحلة الجهاد.

المصدر: شبكة الفجر الثقافية

شعر وقصيدة

■ الشيخ عبد المنعم الفرطوسي

بمنـــاسبـــة
دخول السبايا إلى الشام

بِنَفْسِي إِمَاماً غُسْلُهُ فَيْضُ نَحْرِهِ
وَفِي أَرْجُلِ الخَيْلِ العِتَاقِ يُقَلَّبُ
بِنَفْسِيَ رَأساً فَوْقَ شَاهِقَةِ القَنَا
تَمُرُّ بِهِ الأَرْيَاحُ نَشراً فَتَعْذُبُ
كَأَنَّ القَنَا الخَطَّارَ أَعْوَادُ مِنْبَرٍ
وَرَأْسُ حُسَيْنٍ فَوْقَهَا قَامَ يَخْطِبُ
فَوَا أَسَفِي تِلْكَ الحُمَاةُ عَلى الثَّرَى
وَنِسْوَةُ آلِ الوَحْيِ تُسْبَى وتُسْلَبُ
وَرَاحَتْ بِعَيْنِ اللهِ أُسْرَى حَوَاسِراً
تُسَاقُ وأَسْتَارُ النُّبُوَّةِ تُنْهَبُ
دَعَتْ قَوْمَهَا لَكِنَّها لِمْ تَجِدْهُمُ
عَلَى عَهْدِهَا فَاسْتَرْجَعَتْ وَهْيَ تَنْدُبُ
أَيَا مِنْعَةَ اللَّاجِينَ والخَطْبُ وَاقِعٌ
وَيَا أَنْجُمَ السَّارِينَ وَاللَّيْلُ غَيْهَبُ
أَلَيْسَتْ حُرُوْفُ العِزِّ فِي جَبَهَاتِكُمْ
تُحَرِّرُهَا أَيْدِي الجَلَالِ فَتُكْتَبُ
فَأَيْنَ حُمَاةُ الجَارِ هَاشِمُ كَيْ تَرَى
نِسَاهَا عَلَى عُجْفِ الضَّالِعِ تُجْلَبُ؟
وَفِي الأَسْرِ تَرْنُو حُجَّةُ اللهِ بَيْنَهَا
عَلِيْلاً إِلَى الشَّامَاتِ فِي الغُلِّ يُسْحَبُ
سَرَتْ حُسَّراً لَكِنْ تُحَجِّبُ وجْهَهَا
عَنِ العَيْنِ أَنْوَارُ الإِلَهِ فَتُحْجَبُ
إِلَى أَنْ أَتَتْ فِي مَجْلِسِ الرِّجْسِ أَبْصَرَتْ
ثَنَايَا حُسَيْنٍ وَهْيَ بِالعُودِ تُضْرَبُ

■ قانون النمو: فوز أو تعلّم!

في رحلة الحياة، لا خسارة حقيقية إن خرجتَ بوعي جديد. كل عثرة توجيه، وكل خيبة كشف للحقيقة. الأخطاء ليست ندوباً، بل بوصلة تصقل حكمتك وصلابتك.

استمر! تفوز أحياناً، وتتعلم أحياناً. كل محطة قاسية درس يرفع روحك.

نرحب بآراء القراء الأعزاء
عبر البريد الالكتروني التالي

Alafaq1446
@gmail.com